

من تراث علماء آل الحفطي  
برجال ألمع بتهامة  
(١)

ذوق الطلاب في  
علم الإعراب

تأليف  
الشيخ محمد أحمد عبد القادر الحفطي التهامي  
١١٧٦ - ١٢٣٧هـ

تحقيق  
عبد الله محمد حسين أبو داهش

المحاضر  
بكلية الآداب جامعة الرياض

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

## مقدمة

تعود فكرة تحقيق هذا المخطوط إلى تلك التساؤلات العديدة التي تثار حول طبيعة الحياة الفكرية والعلمية في تهامة وعسير خلال القرون المتأخرة، فقد مرّ عدد من الباحثين على ذكر هذه الأجزاء من جزيرة العرب، ولكنهم لم يخصصوها إلا بعبارات قليلة عن ضحالة حياتها العلمية وضعفها، وإذ أدركت أن هذه الآراء لم تبين على بحث علمي منصف، فقد رأيت أن أقوم بتحقيق ما تيسر لي من تراث هذه المنطقة، وأن أقوم كذلك ببحوث ميدانية أرجع فيها إلى المكتبات الخاصة والأسر العلمية بهذه الأنحاء من الجزيرة العربية، فقد ظلت الحياة الفكرية بتهامة وعسير بعيدة عن اهتمام الباحثين المحدثين وعنايتهم.

وإذا كانت معظم أجزاء الجزيرة العربية قد شهدت شيئاً من الهجرات العلمية، فإن تهامة وعسير قد حظيت بهجرة كثير من الأسر العلمية إلى بعض قبائلهما، وذلك حين كانت تلك الأسر العلمية تهوي إليهما في فترات مختلفة من القرون الماضية، ولعل من أبرزها أسرة موسى بن جغثم العجيلي برجال ألع بتهامة التي عرفت فيما بعد بأسرة «آل الحفطي»، وكانت هذه الأسرة العلمية قد هاجرت من بيت الفقيه بتهامة اليمن، إذ أن الغالب في هذه الهجرات المتفرقة أن تكون من اليمن أو الحرمين الشريفين.

وقد اشتهر في بلدة رجال ألع عدد من علماء آل الحفطي الذين أسهموا في نشر العلم وبث الوعي الفكري بين مواطنيهم، وكان من أبرزهم الشيخ محمد أحمد الحفطي الذي كان كثير الإتصال بعلماء اليمن والدرعية والخلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



السليماني، وكان يتولى القضاء والإفتاء والتدريس ببلدته رجال ألمع، ولعل تمكنه من اللغة العربية وعلومها قد جعل منه نحوياً بارعاً يحسن التأليف، ويجيد المناقشة والبحث، وكان من نتائج ذلك أن ألف عدداً من الرسائل العلمية المتفرقة، ولعل من أشهرها رسالته ذوق الطلاب في علم الإعراب التي حظيت باهتمام العلماء وكثير من الدارسين.

وقد رأيت أن أجعل تحقيق هذا المخطوط سبيلاً للتعريف بأسرة آل الحفظي برجال ألمع، ودعوة لتحقيق تراثهم النادر، وإني من أجل ذلك استعین الله في تحقيق ما تيسر لي الحصول عليه من هذا التراث العلمي، وادعو أبناء هذه الأسرة العلمية أن ييسروا سبل البحث لطلبة العلم والدارسين، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه تعالى، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

عبد الله أبو داهش

تنومة ١٥/١٠/١٤٠١هـ

## محمد أحمد الحفطي:

نسبه ومولده:

هو محمد بن أحمد (الحفطي) «١» بن عبد القادر بن أبي بكر بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغتوم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبد الله بن أحمد «٢»، يعود نسبه - كما قال محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفطي - إلى عك بن عدنان «٣»، ولد ببلدة رجال ألمع بتهامة سنة ١١٧٦هـ «٤». وقد قال والده أحمد الحفطي في تاريخ ولادته «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولد الولد المبارك محمد أحمد عبد القادر بن بكرى «٥» المسمى «٦» بالجد العلامة محمد بن موسى بن معيذ نفع الله به ليلة الأربعاء لأربع وعشرين خلون من ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائة وألف نسأل الله أن يجعله ولدا سعيدا مباركا حميدا موفقا رشيدا من حملة القرآن العظيم، والعلم الشريف أمين أمين أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» «٧».

(١) الحفطي: لقب تسمى به الشيخ أحمد بن عبد القادر، وذلك لقوة حافظته، إذ برز أقرانه وهو يتلقى العلم في تهامة اليمن. وقد عُرفت أسرة هذا العالم فيما بعد بأل الحفطي، أنظر نفحات من عسير ص ٢٣.

(٢) محمد بن إبراهيم الحفطي، نفحات من عسير، ص ١٧، ٢٣، ٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٤) قال جامع نفحات من عسير أن ولادة هذا العالم كانت في سنة ١١٧٨هـ، ولعل الصواب سنة ١١٧٦هـ، كما أثبتته والده الحفطي بخطه.

(٥) كذا في الورقة المخطوطة، ولعله الصواب.

(٦) هكذا اعتاد العلماء والأهلون في رجال ألمع

(٧) ورقة مخطوطة، توجد في مكتبة عبد الله أبو داهش الخاصة.

## تعليمه الأولي وهجرته في سبيل العلم:

تلقى تعليمه الأولي على يد والده أحمد بن عبد القادر الحفطي في بلدة رجال ألمع، إذ «قرأ عليه في جميع الفنون» «١»، ثم ارتحل في طلب العلم إلى القنفذة وصبياء «٢» والرجيع «٣» وزيد «٤» وحضرموت «٥»، وكانت مدينة زيد أكثر المراكز الفكرية تأثيراً في حياته العلمية، فقد تلقى تعليمه فيها على أشهر علمائها، من أمثال عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الذي أخذ عنه الفقه والحديث والتفسير وعلوم الآله «٦»، وكانت مدة هجرته في سبيل العلم عشر سنوات، «٧» قضاهما في الدرس والتحصيل العلمي.

## عودته من الهجرة وإقامته في وطنه:

عاد الشيخ محمد أحمد الحفطي إلى بلدة رجال ألمع، بعد أن تلقى العلم في كثير من المراكز الفكرية الشهيرة في جنوبي الجزيرة العربية، وكان خلال إقامته في وطنه رجال ألمع «المرجع لأهل جهته» «٨» في كثير من الأمور الدينية، وكان يتولى حينذاك القضاء في عسير «٩» ورجال ألمع ويشغل بالتدريس

- (١) الحسن بن أحمد عاكش، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، مخطوط، ورقة ١٠٤.
- (٢) يدل على ذلك تلك القصائد التي كان يبعث بها إلى والده في رجال ألمع وهو غريب بتلقى العلم في هذين المركزين الفكرين.
- (٣) عبد الرحمن بن إبراهيم الحفطي، ديوان الروض المرضي من شعر آل الحفطي، مخطوط، ص ٤٩.
- (٤) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٤.
- (٥) محمد إبراهيم الحفطي، كتابه السابق، ص ٤٤.
- (٦) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٤.
- (٧) محمد إبراهيم الحفطي، كتابه السابق، ص ٤٤.
- (٨) محمد محمد زباره، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج ٢، ص ٢٢٥.
- (٩) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٦.

فيهما «١»، كما أنه أسس هو وأخوه إبراهيم مدرستين في قريتي رجال وعثالف «٢» .

## مواقفه الإسلامية والوطنية:

اتصف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي بمواقفه الإسلامية الرائعة حيث انشغل بالدعوة إلى الله، والعمل على إيجاد وحدة اسلامية شاملة، وكان كذلك يشعل الحماس الديني في قلوب الأهلين بما يعلنه في نثره وشعره من القول النافع والدعوة إلى العمل الصالح المفيد، كما صور حال تهامة وعسير وقد انتهكت من قبل الجيوش التركية المصرية التي يدبرها أوان ذاك محمد علي باشا الذي استهدف تلك البلاد وأهلها، ومن قوله في ذلك:

لا درر درر أناس لا خلاق لهم  
ومنهج الحق فيهم ظل مهجورا  
تجمعوا من صعاليك سفاسفة  
من أرض مصر ومن أبناء قنطورا  
راموا انتقاض عرى الإسلام وانتصبوا  
لحرب من كان للتوحيد مشهورا  
وزعزعوا كل رعديد برجفهم  
وحركوا بالهوى من كان محذورا  
وسببوا فتنا صار المصاب بها  
يوم المعاد غلى النيات محشورا «٣»

(١) المصدر نفسه، ورقة ١٦.

(٢) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٤٤.

(٣) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٩٦، ٩٧.



فقد وصف محمد أحمد الحفظي هؤلاء الأعداء بأنهم لفيف من الترك  
والمصريين، وبأنهم يرمون إلى تفتيت شمل المسلمين، وزرع الفتن والفرقة  
والتقسيم بين أمراء الجزيرة العربية وإماراتها.

وإلى جانب هذه المواقف الصادقة أسهم محمد أحمد الحفظي في تصوير  
الفتن الداخلية التي ابتليت بها تهامة في الثلث الأول من القرن الثالث عشر  
الهجري، وذلك حينما شبت نار الفتنة بين الشريف علي بن حيدر، وعمه  
الشريف حمود بن محمد من أمراء المخلاف السليماني أوان ذاك حيث بعث  
إليهما بقصيدة ينصحهما فيها، ويدعوهما إلى لمّ الشمل ونبد الخلاف، ويشير  
إلى الحال الذي ينبغي أن توجه إليه قوتها حيث قال:

إلى متى هكذا والحرب تستعر  
ما بين أظهركم يا أيها الغرر  
وما نرى أية إلا ويتبعها  
أخرى تحار لها الأبواب والفكر  
وهذه الدار لا تسوى بأجمعها  
عند الإله جناح تافه نزر «١»  
فليتها في سبيل الله قد سلكت  
وفي قتال جنود الكفر تعتكر  
أو في إقامة شرع المصطفى جهزت  
فالدين في غربة والحق منتظر  
فكيف نرضى بهذا بينكم ولكم  
حق علينا وأجر الدين مدخر

(١) يوجد الأصل المخطوط لهذه الأبيات في مكتبة عبدالله أبوداهش الخاصة

تفقدوا الناس والدين القويم ولا  
تبدوا الضغائن حاشاكم ولا تذرُوا  
وخالفوا النفس والشيطان واعتصموا  
بحبل ربي جميعا إنكم درر  
والقهقري يا عباد الله عن فتن  
إلى متى هكذا والحرب تستعر (١)

ويتبين من هذه الأبيات أن الشاعر قد استطاع أن يصف الفرقة التي كان عليها أمراء المخلاف السليماني حينذاك، وأن يصور السبيل الذي ينبغي أن توجه إليه شوكتهم.

### نصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

كان الشيخ محمد بن أحمد الحفطي أكثر علماء آل الحفطي تحمسا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودفعا عنها «٢»، حيث بين أفكارها ودعا الناس إلى قبولها ونصرتها، فقد ذكر القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي أن محمد بن أحمد الحفطي ووالده أحمد بن عبد القادر الحفطي قد ناصرا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبذلا في سبيلها كلما في وسعهما من قول وعمل، وقال بأنهما كانا «من خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية، وناصروا دعائها بأشعار الحماسة والأقوال في الرسائل إلى أهل الرئاسة» «٣» وقد بين الحسن بن أحمد عاكش موقف الشيخ محمد بن أحمد الحفطي من هذه الدعوة السلفية حين ذكر بأنه «قام بها ودعا الناس إليها وأرشد عالما من الناس إلى مافيه الصواب

(١) محمد إبراهيم الحفطي، كتابه السابق، ص ١٠٧، ١٠٨.

(٢) انظر الشعر في ظلال حركة الإمام محمد بن عبد الوهاب، لعبد الله الحامد.

(٣) نفع العود في سيرة أيام الشريف حمود، ص ١٧.

من عدم الاعتقاد في المخلوقين من الضر والنفع» «١» .

ويؤيد هذه الأقوال تلك القصائد التي دارت بين القاضي محمد أحمد الحفظي وبين بعض علماء الخلاف السليمانى حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ومنها تلك القصيدة التي قال في مطلعها:

هام الشجي وهاج شوق الممتلي  
وبدت صبايات الغرام الأول «٢»

كما دار بين محمد أحمد الحفظي نفسه وإمام اليمن المنصور بن علي مكاتبة ضمنها قصيدة قال في مطلعها:

فهب لنا من نجد أنصار دعوة  
لسنة خير الخلق طابت مساعيه  
لهم برسول الله آس وقدوة  
ومن تبع المختار فالله ينجيهِ  
فيا أيها الحي اليماني دونكم  
نداء إلى التوحيد لبوا لداعيه «٣»

وتبين نصره الشيخ محمد أحمد الحفظي لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كذلك في رسائله الإخوانية التي كان يبعثها إلى الأمراء والعلماء، ومنها تلك

- (١) كتابه السابق، ورقة ١٠٥.
- (٢) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٥.
- (٣) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق ص ٥٦.

الرسائل التي بعثها إلى أمراء الدرعية «١» وعلمائها، فقد وصفه الحسن بن أحمد عاكش بأنه «كاتب صاحب نجد وكاتبه، وكان يقبل مايرد إليه من النصائح من جهته» «٢» كذلك صنف هذا الشيخ بعض المؤلفات المفيدة والرسائل المختصرة التي تبين حال هذه الدعوة في جنوبي الجزيرة العربية وموقف العلماء منها.

### شعره :

من الواضح أن الشعر لدى محمد بن أحمد الحفظي لا يشكل إلا جزءا بسيطا من نشاطه الفكري في رجال ألمع، ولكنه كان وسيلة جادة للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ويمكن أن يوصف شعره بأنه قد سار في اتجاهين مختلفين شعره الذاتي، وشعره الذي كان يعبر به عن أوضاع وطنه وآماله الإسلامية، وكان في هذا اللون صادقا يعبر بأسلوب العلماء، ولا يشغل نفسه بغير الحقيقة التي يرمي إليها «٣». أما شعره الذاتي فقد أتى ضعيفا يشير إلى آلامه عندما كان غريبا خارج بلدته، ويصف مشاعره وهو يتشوق إلى ذويه واصدقائه، وكان يستخدم في هذا اللون الشعري الأسلوب المتكلف، والمصطلحات الصوفية والمحلية، ولكنه كان في كلا النوعين يميل إلى الأسلوب الخطابي والنقير المباشرة والاقباس من القرآن الكريم والحديث النبوي، كما أنه قد تخلص فيهما - في أغلب الأوقات - من المقدمات التقليدية. ومن شعره الذاتي قصيدته التي بعث بها - وهو يتلقى العلم في ساحل صبياء - إلى أبيه برجال ألمع يتشوق فيها إليه ويحن إلى وطنه وذويه فقال:

ولم أزل أسأل الزوار هل عهدوا

من بالحجاز وعن أهلي وخلاني

- (١) من تلك الرسائل رسائله إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز وابنه الأمير عبد الله بن سعود «انظر
- (٢) الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية للمحقق».
- كتابه السابق، ورقة ١٠٥.
- (٣) انظر ص ٨، ٩، ١٠، ١١.

وكيف حال حبيبي سيدي وأبي  
شيخني ملاذي في سري وإعلاني «١»

وقال كذلك وهو غريب يتلقى العلم في قرية الرجيع بتهامة:

إذا لاح برق في الدجى حادث الانشا  
تبدل حال الصب من أنسه وحشا  
وتغدو دموع من عيون هواطل  
بصوب حياء سحّ مماعري الأحشا  
فلي أهل ود قد جفاني بعادهم  
وبعدهم مر فصبري قد أفشا  
ضرائر وجد بالضنى كأنني  
من الوجد قس من غدا بالضنى نعشا  
فيا حادي الأظعان مهلا بسيركم  
فلطف إلهي جامع شملنا إن شا  
ويضحى إجتماعي في بقاع أحبتي  
فله ما أحلى بتلك الرنى الممشا «٢»

وقال يتشوق كذلك إلى أبيه برجال ألمع، وهو يتلقى العلم في القنفذة:

وميض البرق بالزور أشجاني  
وحادي العيس قد أشجى جناني  
وصادحة بدوحتها تثنت  
بتسجيع المعاني لا المغاني

(١) يوجد الأصل المخطوط لهذه القصيدة في مكتبة عبدالله أبوداهش الخاصة.

(٢) عبد الرحمن إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٤٩.

فهذا قد شجاني وذاك أشجى  
ومعنى تلك بالمعنى سباني  
تذكرني معاهد آل ودي  
ونجد المجد من وادي كسان  
معالم سيدي وديار شيخي  
ومأوى منتهى كل الأماني  
«وما حب الديار شغفن قلبي»  
ولكن حب من سكن المباني «١»

### مؤلفاته :

يتبين من خلال النتاج الفكري الذي خلفه علماء آل الحفطي أن محمد بن أحمد الحفطي قد صنف عددا من المؤلفات، وأسهم في تنشيط حركة التأليف في مدينة رجال ألمع، فقد وصفه الحسن بن أحمد عاكش بأنه انشغل بالتأليف «٢» وبأن له «مؤلفات مفيدة في النحو وغيره» «٣». ومن مؤلفاته الألفية الحفظية نظم النسخ المرضية، ودرجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين، والنفحات العنبرية في الخطب المنبرية، والهدية السنية نظم الأجرومية، ومفاتيح المعارف ومصايح العوارف، وتكملة الظل الممدود في الحوادث والوقائع في عهد آل سعود «٤» واللجام المكين، وذوق الطلاب في علم الإعراب «٥».

- (١) محمد بن إبراهيم الحفطي، كتابه السابق، ص ٣٦، تتصف هذه الأيات بضعف في الحسن العروضي.
- (٢) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٦.
- (٣) المصدر نفسه، ورقة ١٦.
- (٤) عبد الرحمن بن إبراهيم الحفطي، «مؤلفات آل الحفطي» ج ٣، ص ٨ رمضان ١٣٩٣هـ ص ٢٣٧، وجميع هذه المؤلفات لم تطبع.
- (٥) يوجد في مكتبة عبد الله أبو داهش الخاصة نسخ مخطوطة من هذين المؤلفين.

## أخلاقه:

كان «سريع البادرة حسن المذاكرة» «١» كثير الاشتغال بالأعمال الصالحة «٢»، وكان متواضعا صاحب خلق رفيع «٣».

## وفاته:

توفي «بقرية رُجال عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والألف» «٤».

## وصف المخطوط:

ألف إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر الحفطي (١١٩٩-١٢٥٧هـ) مؤلفا سماه عقب الجلاب شرح ذوق الطلاب، ولعله بهذا المصنف قد شرح رسالة أخيه محمد أحمد الحفطي بما يوضح محتواها ويفصل موجزها، فقد ألفت رسالة ذوق الطلاب في علم الإعراب - فيما يبدو - للدارسين الذين يتلقون تعليمهم بالمدارس الحفظية برجال ألمع، إذ كان الشيخ محمد أحمد الحفطي عندئذ يتولى تدريس اللغة العربية بهذه المدارس «٥».

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين، وجدتهما في عسير لدى إحدى الأسر العلمية، وكانت هاتان النسختان واضحتين، إذ هما

(١) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٤

(٢) المصدر نفسه، ورقة ١٠٤

(٣) المصدر نفسه ورقة ١٠٤

(٤) المصدر نفسه ورقة ١٠٦

(٥) محمد إبراهيم الحفطي، كتابه السابق ص ٤٤

- فيما يبدو - لبعض الدارسين المهاجرين من أهالي عسير الذين كانوا يطلبون العلم في رجال ألمع، ويدل على ذلك كثرة الشروح التي كتبت على حواشيهما، ولعل ذلك يشير إلى سعة انتشار هذا المصنف المختصر، ويدل كذلك على كونه مقرا للتدريس في المدارس الحفظية المذكورة. وقد سميت إحدى هاتين النسختين «م» والأخرى «و» وشرعت في تحقيقهما وأنا أعلم أن أصلهما المختصر لا يبلغ مكانة علمية رفيعة، وإنما جعلت تحقيقه سبيلا للتعريف بمصنفه، ودعوة لإظهار ماخفى من تراث علماء آل الحفظي المبعثر المفقود.

وتتسم النسختان اللتان اعتمدت عليهما في التحقيق بالوضوح، إذ هما مكتوبتان بخط نسخي معتاد، ولكنهما غير مضبوطتين بالشكل، وكانت النسخة «م» تقع في ثلاث ورقات، وتختلف في عدد سطور صفحاتها، إذ هي، في الصفحة الأولى عشرة سطور، وفي الصفحة الأخيرة تسعة سطور، وفيما عدا ذلك من الصفحات تزيد عن اثني عشر سطرا وتقل عن خمسة عشر سطرا، وقد كان تاريخ نسخها عام ١٢٤٤هـ.

أما النسخة «و» فتقع في ورقتين، وهي كذلك تختلف في عدد سطور صفحاتها، إذ هي في الصفحة الأولى ستة عشر سطرا، وفي الصفحة الأخيرة تسعة سطور، كما هي في غير ذلك عشرون سطرا. ولم يُذكر فيها تاريخ نسخها، كما أنه لم يُذكر في كلتا النسختين اسم الناسخ، والله من وراء القصد وهو السميع العليم.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على

سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد

الحق من العلوم النافعة الممتدولة قديما

و حديثا وبه يعرف عاين الكمالهم وبهم

سبحان الله وسبحه ربهم ثم علينا السلام

وهو المعنوم كلام الطعام ويحكا أن أول من

تكلم فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة

ثم أحوال السوء الدنوي وهي في اللغة بمعنى الشتر أي شدة

الشدائد والقصد وغير ذلك وفي الاصطلاح

ما يعرف به أحوال الكماله بنائيا عرابا وغايته

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم على  
سيدنا محمد وآله وصحبه  
أجمعين وبعد  
الحق من العلوم  
النافعة الممتدولة  
قديما و حديثا  
وبه يعرف عاين  
الكمالهم وبهم  
سبحان الله وسبحه  
ربهم ثم علينا  
السلام

علم وبحثا وتسل  
وعاين المعنى



بعد ذلك النسخة لشيوخنا العلامة محمد بن أحمد الحفصيّ مع  
 حياته ليس ~~لله~~ <sup>لله</sup> ~~الوزير~~ <sup>الوزير</sup> ~~الريسم~~  
 الحمد لله رب العالمين وسلي الله على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فان  
 النجوم من العلوم <sup>النافعة</sup> المتداولة قد بما وحدثنا  
 وبه يعرف معاني الكلام ويفهم به كتاب  
 الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام  
 وهو للعلامة كالمخ للعلماء ومحكان اول من كان  
 فيه بالتموين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه  
 في الجنة ثم ابوالاسود الذي تلى وهو في اللغة بمعنا  
 النظر والمثل والقصد وغير ذلك وفي الاصطلاح  
 ما يعرف به احوال الكلمة بناءً وأعمالها  
 وغايتها معرفة كتاب الله وسنة رسوله  
 صل الله عليه وسلم وهذه نبذة مختصرة  
 جدا في معرفة كلمات متداولة يفتح بها  
 نسات جملتها خصوصا طالب العلم



[illegible]



بالإضافة وهي سبحانه وذو ومثل وأولوا وكذا وبعض  
 ومع وخوها ومنها ظن الثمان كالنوم واللبلة وكبر  
 وغدا في منصوبه في نفسها وما بعدها مجرورة وظرف  
 المكان مثل قبل وبعد وفوق وتحت فهي منصوبة في  
 نفسها مجرورة ما بعدها من الأسماء لا ينصرف أعني لا يند  
 خلل الجرو والتنوين كاسماء الملايكه والانبيا عليهم  
 الصلاة والسلام وبذكرهم بحسب الختام ويتم  
 الكلام غت النسخ المباركة النافعة لقارئها انشا الله  
 وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم





ذوق الطلاب في علم  
الإعراب

تأليف

الشيخ محمد بن أحمد الحفطي التهامي  
١١٧٦ - ١٢٣٧هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم «١»

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم «٢» على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد: فإن النحو من العلوم النافعة المتداولة قديما وحديثا وبه يعرف «٣» معاني الكلام، ويفهم به كتاب «٤» الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وهو للعلوم كالملح للطعام، ويحكا «٥» أن أول من تكلم فيه بالتدوين علي بن «٦» أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، ثم أبو الأسود الدؤلي «٧» وهو في اللغة بمعنى «٨» الشطر والمثل والقصد وغير ذلك، وفي الاصطلاح ما يعرف به أحوال الكلمة بناء وإعرابا، وغايته معرفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذه نبذة مختصرة جدا في معرفة كلمات منه مشتهرة يقبح بالإنسان جهلها خصوصا طالب العلم، والناظر في الكتب والملي لها ليخرج من الوعيد فيمن قال على النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقل «٩»، فقد أفتى «١٠» بعض العلماء أن ذلك يدخل حتى في ألفاظ الحديث، وتحريف المنسوب إلى المرفوع وعكسه ونحو ذلك، وهذا أوان الإبتداء.

(١) زاد في النسخة «و» «هذه النسخة لشيخنا العلامة محمد بن أحمد الحفظي متع بحياته».

(٢) وردت هذه الكلمة في نسخة «م».

(٣) كذا في النسختين.

(٤) في «م» كتابا.

(٥) كذا في النسختين.

(٦) في «و» ابن.

(٧) كذا في النسختين والصواب الدؤلي وهو عمرو بن ظالم.

(٨) في «و» بمعنا.

(٩) يريد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال على مالم أقل فليتبوء مقعده من النار».

(١٠) في «م» افتا.

الكلمة «١» : قول مفرد وضع لمعنى، والكَلِم «٢»: قول مركب لم يتم له المعنى «٣» ، والكلام «٤» : هو اللفظ المركب المفيد، وأقسام الكلام: اسم، وفعل، وحرف «٥» ولا رابع لها، فالاسم كل ذات، والفعل حركة «٦» ، والحرف ما ليس بذات ولا حركة.

ويعرف: الاسم بدخول الألف واللام في أوله «٧» ، وبدخول «٨» حروف الجر عليه «٩» وبالتنوين «١٠» وهو ينقسم «١١» إلى أقسام: مضمَر كأننا وأنتَ وَهُوَ وهي وأخواتها، وإلى عَلَم كزيد وخالد، وإلى مضاف وغير ذلك، وينقسم أيضا إلى قسمين: معرفة وهو مامَر، ونكرة وهو ما يصلح عليه دخول الألف واللام «١٢» وليست فيه كرجل وفرس.

- (١) قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك: الكلمة «اللفظ الموضوع لمعنى مفرد» ١٥/١.
- (٢) وقال كذلك ابن عقيل: الكَلِم «ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر» ١٥/١.
- (٣) في «م» معنى.
- (٤) وقال ابن عقيل نفسه: الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن «اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها» ١٤/١.
- (٥) قال ابن عقيل «الكَلِم اسم جنس واحدة كلمة وهي : إما اسم أو فعل، وإما حرف، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقتنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها — بل في غيرها — فهي الحرف» ١٥/١.
- (٦) كذا في النسخة م وفي «و» حركتها.
- (٧) يعنى «أل» يقول ابن مالك:
- «بالجر والتنوين والنداء، وأل ومُسند للاسم تمييز حصل» ١٦/١
- (٨) في «م» ويدخل.
- (٩) ولعله يشمل الجر بالحرف وبالإضافة والتبعية، إذ عنى ابن مالك في ألفيته هذه الأنواع من علامات الأسم، وقد وصفه ابن عقيل بأنه «أشمل من قول غيره بحرف الجر». ١٧/١
- (١٠) وينقسم التنوين إلى أربعة أقسام: التثنية، والتذكير، والعوض والمقابلة، «وأما تنوين التثنية والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف» ابن عقيل ٢١/١، ويضاف إلى هذه العلامات السابقة النداء، والإسناد إليه.
- (١١) يعنى الاسم
- (١٢) في «م» والا.

والإعراب هو تغيير أواخر الكلم لأجل دخول العوامل عليه، وهو يختلف باختلافها: وأنواعه رفع ونصب وخفض وجزم، ولا يدخل الجزم على الأسماء ولا يدخل الخفض في الأفعال أبداً، ويكون الإعراب تارة بحرف وتارة بهذه الحركات، فالحروف في جمع «١» المذكر السالم والمثنى «٢» والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة، والحركات في غيرها، والأفعال ثلاثة الماضي والمضارع والأمر. فالماضي كضرب والأمر كاضر، والثالث المضارع وهو ما في «٣» أوله أحد الحروف الأربعة الزوائد وهي: الهمزة والنون والياء والتاء نحو اضرب ونضرب ويضرب وتضرب، والفاعل مرفوع «٤» أبداً، والمفعول به منصوب أبداً، والمتبداً والخبر مرفوعان، والظروف «٥» منصوبة وهي قسمان: ظرف زمان ومكان.

وأما العوامل التي تدخل على الكلمة فيقع بسببها الإعراب من رفع ونصب وخفض «٦» وجزم، فسأمل عليك منها أعداداً «٧» نافعة للإنسان مصلحة للسان. أولها حروف الجر تدخل على الأسماء فتجرها وهي: من وإلى وعن وعلى وفي ورُبَّ والباء والكاف واللام، وحروف القسم وهي «٨»: الواو والياء والتاء، ومنها ما يدخل على الفعل الماضي والمضارع فيعرفان به ولا تأثر فيهما إعراباً وهي: قد والسين وسوف وتا التأنيث الساكنة في آخر الماضي، وأما الفعل «٩» المضارع فيدخل عليه «١٠» ما ينصبه بعد أن كان مرفوعاً وهي: كُنْ «١١» وأنْ

- (١) زاد في «م» «فالحرف يدخل في المذكر السالم».
- (٢) في «م» والمثنى.
- (٣) في «و» «وهو ما أوله».
- (٤) هذه الكلمة غير موجودة في و.
- (٥) في «و» والظروف.
- (٦) في «م» وخفض
- (٧) في «و» أعداد.
- (٨) غير موجودة في «و».
- (٩) في «و» «وأما المضارع»
- (١٠) في «و» «فيدخل ما ينصبه».
- (١١) في «م» ان ولن.

وكى ولام كي «١» ولام الجحود وإذا «٢» وغيره «٣»، وكذلك تدخل عليه الجواز فتجزمه وهي: لم وألم وإن ومهما وأين «٤» ونحوها.

ويدخل على المبتدأ والخبر المرفوعين كان وأخواتها فترفع المبتدأ وتنصب الخبر «٥» وهي: كَانَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَأَخَوَاتُهَا، وكذلك تدخل «٦» عليهما إن وأخواتها فتنصب الاسم وترفع الخبر وهي: إِنْ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَلَكِنَّ، وكذلك ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ تدخل وأخواتها «٧» تدخل عليهما فتنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولين لها «٨».

ومن العوامل الّا فتنصب المستثنى «٩»، وغير سُوَى تجر المستثنى «١٠»، ومنها كلمات تجر ما بعدها بالإضافة «١١»، وهي: سَبَّحَانَ وَذُو وَمِثْلَ وَأَوَّلُو «١٢» وكل وبعض ومع ونحوها، ومنها: ظَرَفَ «١٣» الزمان كاليوم واللييلة وبكرة وغدا فهي منصوبة في نفسها وما بعدها مجرور، وظَرَفَ «١٤» المكان مثل قبل وبعد وفوق وتحت «١٥» وهي منصوبة في نفسها مجرور ما بعدها «١٦».

- (١) مثل قوله تعالى «ليروا أعمالهم» الزلزله/٦، انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالوية ١٥٣.
- (٢) كذا في النسختين، وهو رسم المصحف، ويجوز إذن، انظر قواعد الإملاء لعبد السلام هارون ٣٤.
- (٣) كذا في «و».
- (٤) زاد في «م» وإذما.
- (٥) هذه الكلمة لم ترد في نسخة «و».
- (٦) في «م» «يدخل».
- (٧) هذه الكلمة وردت في «م».
- (٨) في «و» «ظننت وحسبت تدخل عليهما فتنصبهما مفعولين».
- (٩) في «م» المستثنا.
- (١٠) هذه الكلمات لم ترد في «م».
- (١١) في «و» بالإضافة.
- (١٢) في «و» «وأولوا».
- (١٣) في «م» «ضرف».
- (١٤) في «م» «وضرف».
- (١٥) زاد في «م» ونحوها.
- (١٦) في «م» «وما بعدها مجرور».

ومن «١» الأسماء ما لا ينصرف أعني لا يدخله الجرّ والتنوين كأسماء الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام «٢»، وبذكرهم يحسن الختام ويتم الكلام، تمت النبذة المفيدة المسماة ذوق الطلاب «٣» للشيخ محمد بن أحمد الحفظي غفر الله له وآنس وحشته، ورحم غربته أمين سنة ١٢٤٤هـ.

(١) في «و» من.

(٢) يقول ابن هشام «ويشترط لتأثير العجمة أمران:

أحدهما: كون علميتها في اللغة العجمية: فنحو: لجام وفيروز - علمين للمذكرين - مصروف. والثاني: الزيادة على الثلاثة، فنوح ولوط وهود ونحو هن مصروفة وجهها واحدا، هذا هو الصحيح، قال الله تعالى: «كذبت قوم نوح المرسلين» الشعراء/ ١٠٥ وقال تعالى: «وقوم لوط وأصحاب مدين» الحج/ ٤٣، ٤٤، وقال تعالى: «ألا بُعِدْ لَعَاد قوم هود» هود/ ٦٠ وليس مما نحن فيه وليس في أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عربي غيره، وغير صالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم، شذور الذهب/ ٥٣٩. قلت: ولعل العلامة الحفظي رحمه الله أراد بقوله: «الأنبياء عليهم الصلاة والسلام» أولئك الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، إذ لا يخصى من سواهم سوى الله العلي العظيم.

(٣) في و «تمت النسخة المباركة النافعة (لقاريها انشاء الله) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب المطبوعة

- (١) القرآن الكريم
- (٢) الحديث النبوي الشريف.
- (٣) الحفظي، محمد إبراهيم. نفحات من عسير، مطابع عسير، ١٣٩٣/١٩٧٤م.
- (٤) ابن خالوية، الحسين بن أحمد، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠-١٩٤١م.
- (٥) ابن زبارة محمد محمد. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج٢، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٨هـ.
- (٦) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٣٨٤/١٩٦٤م.
- (٧) هارون، عبدالسلام محمد، قواعد الإملاء، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٦/١٩٧٦م.
- (٨) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف، شذور الذهب، دار الاتحاد العربي للطباعة، الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٨/١٩٦٨م.

### ثانياً: المخطوطات

- (١) البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود، وتوجد منه نسختان.
- (أ) نسخة جامعة الرياض، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات بدون رقم.
- (ب) نسخة دار الملك عبدالعزيز، قسم المخطوطات، رقم ٦١.

- (٢) الحفطي، عبدالرحمن بن إبراهيم. ديوان المرضى من شعر آل الحفطي، مكتبة عبدالرحمن إبراهيم الحفطي الخاصة بأبها، بدون رقم.
- (٣) عاكش، الحسن بن أحمد، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، توجد منه نسختان.
- (أ) نسخة جامعة الرياض، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات رقم ١٣٣٤، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ
- (ب) نسخة مكتبة المؤرخ محمد محمد زياره الخاصة، صنعاء، بدون رقم.
- (٤) قصائد متفرقة وردت في مقدمة المحقق، وهي مخطوطة، توجد في مكتبة عبدالله أبوداهش الخاصة.

### ثالثاً: المقالات

- (١) الحفطي، عبدالرحمن إبراهيم، مؤلفات آل الحفطي، مجلة العرب ج٣، س٨ (رمضان ١٣٩٣هـ) ص ٢٣٦—٢٣٨.



## المحتويات

### المحتويات

.....	مقدمة
.....	محمد أحمد الحفظي
.....	نسبه ومولده
.....	تعليمه الأولي وهجرته في سبيل العلم
.....	عودته من الهجرة واقامته في وطنه
.....	مواقفه الاسلاميه والوطنية
.....	نصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
.....	شعره
.....	مؤلفاته
.....	أخلاقه
.....	وفاته
.....	وصف المخطوط
.....	مباحث ذوق الطلاب في علم الإعراب
.....	المصادر والمراجع
.....	المحتويات

